

اي لو انهم نظروا في نفوسهم بنور الله وتدبروا فيها ايات الله كما قال تعالى **سنرىهم**
اي اتنا في الافاق وفي انفسهم الالية لشهدوا القيوم عليهم الفاعل بهم ما يريد الخالق لهم
 ولا عاظم ولا سلو له ونادوه من مكان قريب غير بعيد واستراحوا من حمل ثقل التدبير
 ومشقات اعمال التكليف. ولبدلهم الله مكان قبضهم بسطا ومكان خرقهم امانا و
 لكنهم عن الحق في حجاب العقل تاهون ومن ثم اخذوا بفتشون على القريب في مواضع
 البعد وينادون من مكان بعيد كما قيل في هذا المعنى **كالعيس في ابيها** يعتمها
 الظلمة والما فوق ظهورها تجول. وما ارى حال هؤلاء القوم في الصفة الا كحال
 السلك الانسان في الماء فانه يغني عمره وهو يفتش على الماء ويظلم من غير ما هو فيه فلم
 يجده وقد احترق قلبه من شدة الطلب ومات ولم يجده الماء وهو في الماء وكل ذلك
 سببه عدم نظره الى نفسه ورجوعه الى ما هو فيه ولوانه نظر الى ما هو فيه لوجوب الماء في الخلق
 فقبل به واستقال به الطلب عمره والله مثل الاعلى فاقهم ما يراه السالك المراد فليس الخبير
 كالعيان ولا الشك كاليقين ومن ثم قال قدس سره **دور قدر رحل** اي ليس اقل المظلمة
 اي الى ما يظلم من حاجته ويكون **اسباب** اي الغرض المطلوب موجود **في الرحل** اي مع وهو لا
 يستشعر لعدم التقاطة اليه ومن ثم قيل لا يرى زيد قدس سره لما ذهب من يده مراهج الى ربه
 يظلم من مكان بعيد الى ربه ايا يريه قال داهبا الى ربي يعني اطلبه من مكان غير مكانه
 فقال له القائل ادعج واظلم من مكانك فانك تركت هناك يعني ارجع الى نفسك تجد معك
 قيوما عليك تبينه فانه قال قائل انما الخبير في سائر الاكوان كظهوره في الانسان فالي شيء
 بالرجوع الى النفس وانتم حتمتم في كلامكم هنا على ذلك تحيضا كثيرا مع انه تعالى في الافاق
 والافاق على حدسوا قلنا في الجواب بخر ايضا على ذلك وامرنا المراد بالرجوع الى نفسه عن سائر الاكوان
 لانه النفس الانسانية هي بالية لا اعظم ومن لم يدخل من باب نفسه الى ربه لا يتايل من هذا العالم
 شيئا **لقدوتك** في الحديث القدسي كما ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم ما وسعت سمواتي ولا ارضي
 ووسعتي قلب عبدي المؤمن. والنفس باير القلب فمن رجع الى نفسه دخل بيت قلبه فوجد الله
 فوقه حسابه وليس مرادنا بالقلبا لقطعة اللحم التي هي بين الاضلع التي يشترك فيها الانسان
 والحوان **لان الله تعلم ما ظهر في شيء كظهوره في الانسان** اسر الله الاعظم وخليقة في الارض
 كما قال شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره روحه ونودضريحه في رسالته الغوثية
 قال تعالى يا عوث الاعظم ما ظهرت في شيء كظهوره في الانسان **ثم قال** تعالى خلق الله الملأ
 من نور الانسان وخلق الانسان من نوري يا عوث الاعظم جعلت الانسان مطية جعلت
 سائر الاكوان مطية الانسان **اي ان قال** يا عوث الاعظم الانسان سركي واناسره ولوعلم
 الانسان مترتبة عندي لقال في كل نفس من انقاس لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

يا عوث الاعظم ما اكل الانسان شيئا وما شرب وما قام وما قعد وما نطق وما صمت وما فعل
 فعلا وما توجه لشي وما غاب عن شيء الا انا فيه ساكنة ومحركة وسكنة يا عوث الاعظم جسم الانسان تقربه
 وروحه وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله كل ذلك اظهره له بنفسه بنفسه لا هو الا انا ولا غيره
 انتهى فاذا عرفت يا عوث ان معنى هذا الكلام عرفت معنى ما ذكرنا وفهمت ما اليرشنا من بحر يقينا
 على رجوع الانسان الى نفسه وفهمت معنى قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله عليه السلام **عنه**
 فقد عرف ربه وهذا وارد بطول بحثه قد وردت عليتنا افلا تسلك عنه بلا تخرج به عن ما نحن فيه
فاذا اراد العقل الذي هو لوزير معرفة شيء اي تنفيذ امر في تدبير هذا الملك اي الخليفة
 و تدبيرا صلاحه اي الملك اذا الملك يحتاج الى تدبيره وصلاحه **فتتقى** اي استجاب العقل عند
 التدبير والصلاح **اي المشاهدة** اي مقابلة الامام الذي هو لوزير المعبر عنه بالخليفة لياخذ منه
 امره وينفذه في ملكه لان العقل لا يدبر الملك الا بالامر لروح فانه **عند المشاهدة** للامام
يلوح اي يظهر ويتكشف له اي للوزير المراد اي مراد الامام فيه اي في الملك فيقوم له حينئذ
 اي للوزير **النجلي** اي الانكشاف في الروحانية الصادر من قبل الامام **مغزلة** اي مقام الخليفة
 اي الكلام **من الملك** فيفتح الميم وكسر اللام اي الخليفة **اي لوزير** المذكور في مخاطبة في شأن
 تدبير الملك فيعلم لوزير مراد الخليفة فيه فيدبر له ملكه على حسبه مراده **اي المراد**
 مراد الخليفة من لوزير **هو حصول العلم** اي علم تدبير المملكة فياخذ الوزير ما علم من الامام
 ويخرج به الى المملكة فيدبرها على حسبه علمه بما كما اخذ من الامام من غير زيادة ولا نقصا
ويهدى الخطا بالمذكور الذي هو من غير صوت ولا حرف بل هو كشف روحية ومعنى ذوقه
يعبر به ايضا عن مخاطبة جميع **المنعوق** الايتاي الخلقوقات الطبيعية والعصية والحياة
 والنسائية والحياة **فانهم** كلهم يخاطبون بعضهم بعضا بكلام فصيح فيفهم كل فريق كلام
 جنسه دون غيره اذ كلهم يعقلون عن الله تعالى ولهذا تسميه تعالى السموات السبع والارض
 ومن فيهم وان من شيء الا يسبح بحمده وهم **ليسوا بالاجسام** كالاجسام الانسانية **يكون فيها اصوات**
بحروف وكلمات وانما هي معان تكشف عن المقصود منها لا يدركها من بين ادم الاصاحب
 الذوق السليم ومن ثم تفهم اصحابنا لاذ واق كلام الامام **اشياء** وتستفيد منها معان ما يتكلمه
 به كما سياتي بيانه في صاحب البستان حين هم يتقطع الشجرة ونما اتفقوا على اني كنت ادخل الى بيت
 شيخنا عبد الغني التالبي قدس سره روحه حين كان يجلس في قصره العالي وبصالحية دمشق
 وكنت اذا صعدت الى راس الدروج تواجهن شجرة صفصاف مغروسة تبستانه وبالجملة
 نحضرة اللون طوية الاغصان عريضة الاوراق حسنة المنظر قد ارتفعت اغصانها وكنت
 احبب لنظرها ليرالحسنها بغيرت يوما فلم اجدها فنظرت الى موضعها فاذا هي قد اجتمعت
 من فوق الارض فحصل لي شيء في خاطري على قطعها فقالت لي هذا جزاء من يقتصر بنفسه **عنه**

طول

ت اذا

يا عوث